

هل الحب أعمى؟

الحبّ أعمى .

عين الحبّ عمياء .

القرد في عين أمّه غزال .

أحبّ حبيبي وإن يكن عبداً أسود .

هذه أقوال عرفتتها العربيّة، فصيحها وعاتبها، منذ أقدم الأزمان، ولها ما يماثلها في جميع لغات الأرض. ومغزاها يكاد يكون واحداً. وهو أنّ الحبّ يعمي المحبّ عن كلّ سيئة في محبوبه. بل إنه يقلب السيئة حسنة، والبشاعة جلالاً.

وهل ذلك من العمى في شيء، إنه السحر بعينه. وإنّه النور الذي يبّد الظلمات. فهو أبعد ما يكون عن العمى، كما نفهم العمى، وأجدر ما يكون بالدهشة التي تثيرها الخوارق لا بالشفقة التي يبعثها فينا منظر كفيف يستدلّ على طريقه بعصاه.

والعمى أنواع. أبرزها اثنان: فعمى يحجب النور، وهو